

العدل من شمائل الرسول الكريم ﷺ



العدل خلق كريم وصفة عظيمة جلييلة، محببة إلى النفوس، تبعث الأمل لدى المظلومين، ويحسب لها الظالمون ألف حساب، فالعدل يعيد الأمور إلى نصابها، وبه تؤدى الحقوق لأصحابها، به يسعد الناس، وتستقيم الحياة، ما وجد العدل في قوم إلا سعدوا، وما فقد عند آخرين إلا شقوا.

العدل خلق العظماة، وصفة الأتقياء، وذاب الصالحين، وطريق الفلاح للمؤمنين في الدنيا ويوم الدين، تحلى به الأنبياء والصالحون والقادة والمربون، وكان أعظمهم في ذلك، وأكثرهم قدرا ونصيبا سيد العالمين، وخاتم الرسل أجمعين، محمد بن عبدالله عليه أفضل صلاة وأزكى تسليم.

فالعادل خلق من أخلاقه، ضمن شمائله العظيمة، وصفاته الجلييلة، عدل في تعامله مع ربه جل وعلا، وعدل في تعامله مع نفسه، وعدل في تعامله مع الآخرين، من قريب أو بعيد، ومن صاحب أو صديق، ومن موافق أو مخالف، حتى العدو المكابر، له نصيب من عدله ﷺ، وكيف لا يعدل من خطوط يقول واضح مبين، (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) - المائدة: 8، فكان يمثل أمر الله عن رجل في كل شأن من شؤونه، مع أصحابه وأعدائه، أخذ بالعدل مع الجميع.

وكان النبي ﷺ يعترض عليه القوم ويخطئ في حقه أناس، فلا يتخلى عن العدل، بل يعفو ويصفح، كما في حادثة يروونها أبو سعيد الخدري قال: بعث علي ﷺ وهو باليمن بذهبية في تربتها إلى رسول الله ﷺ، فقسمها رسول الله ﷺ بين أربعة نفر، الأقرع بن حابس الحنظلي، وعيينة بن بدر الفزاري، وعلقمة بن علاثة العامري، ثم أحد بني كلاب، وزيد الخير الطائي، ثم أحد بني نهجان، فغضبت قريش، فقالوا: اتعطي صنائيد نجد

وتدعنا، فقال رسول الله ﷺ: «إني إنما فعلت ذلك لاتألفهم، فجاء رجل كثر اللحية مشرف الوجنتين غائر العينين ناتي الجبين مخلوق الرأس، فقال اتق الله يا محمد، قال، فقال رسول الله ﷺ: فمن يطيع الله إن عصبته، أيامني على أهل الأرض، ولا تأمنوني» رواه البخاري ومسلم.

أبهى الصور

ويظهر هذا الخلق العظيم منه ﷺ في أبهى صورة، عندما يطلب ممن ظن أنه أخطأ في حقه، أن يستوفي حقه، بالقود منه، فن أنبي سعيد الخدري قال: «بيننا رسول الله ﷺ يقسم شيئا، أقبل رجل فأكب عليه، فطعنه رسول الله ﷺ بعرجون كان معه، فخرج الرجل فقال رسول الله ﷺ: تعال فاستقد، قال: بل قد عفوت يا رسول الله» رواه النسائي.

والعدل ملازم للرسول ﷺ في حله وترحاله، فهو يكره التمييز على أصحابه، بل يجب

والعدل والمساواة، وتحمل المشاق والمتاعب مثلهم، فعن عبدالله بن مسعود قال: «كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير، وكان أبو لبابة وعلي بن أبي طالب زميلي رسول الله ﷺ، قال: وكانت عقبة -دور- رسول الله ﷺ، فقالا: نحن نمشي عنك، فقال: ما أنتما بأقوى مني، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما» رواه أحمد في مسنده.

ولم ينشغل ﷺ بالدولة وقيادتها، والغزوات وكثرتها، عن ممارسة العدل في نطاق الأسرة الكريمة، وبين زوجاته وأمهات المؤمنين، فقد «كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذه قسمتي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك» رواه الترمذي وفيه ضعف، ومعنى قوله لا تلمني فيما تملك ولا أملك، أي الحب والمودة القلبية، كما قال أهل العلم.

وعن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين نسائه،

فايتهن خرج سهمها خرج بها» رواه البخاري ومسلم.

بين المتخاصمين

وفي قضائه بين المتخاصمين كان عادلا ﷺ، بعيدا عن الحيف والظلم، فعن حرام بن محبصة عن أبيه أن ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط رجل فأفسدته فقضى رسول الله ﷺ على أهل الأموال حفظها بالنهاج، وعلى أهل المواشي حفظها بالليل رواه أحمد.

وكان لا يرضى تعطيل حدود الله، التي شرعها سبحانه لإقامة العدل بين الناس، ولو كان الجاني من أقربائه وأحبابه، ففي حادثة المرأة المخزومية التي

سُرقت لم يقبل شفاعة أسامة بن زيد، وقال مقالته المشهورة: «أيها الناس إنما أهلك من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها» رواه البخاري ومسلم.

وكان ﷺ يأمر أصحابه بالعدل في الأمور، وعدم تغليب جانب على حساب آخر، وإنما الموازنة وإعطاء كل ذي حق حقه، فقال: «يا عبدالله بن عمرو بلغني أنك تصوم النهار، وتقوم الليل فلا تفعل، فإن لجسدك عليك حظا، ولعينك عليك حظا، وإن لزوجك عليك حظا» رواه مسلم.

وبهذا الخلق العظيم، والأدب الرفيع، استطاع ﷺ، أن يلفت الأنظار نحوه، ويحرك المشاعر والأحاسيس إلى مبادئه العظيمة، ويرسم منهاجا فريدا لخير أمة أخرجت للناس، تحمل العدل إلى الناس أجمعين، وتبديد به ظلمات القهر والظلم.

منطقة المصب التي وصفت في الآية الكريمة بكونها برزخا أو حاجزا يمنع طغيان صفة ملوحة البحر على النهر أو عذوبة النهر على البحر. وميزت بيئة المصب بأنها حجر على ما فيها من كائنات حية محجورة على ما يعيش خارجها في النهر أو البحر. وهذا يعني تمايز البيئات الثلاث في الصفات الطبيعية وفي الكائنات الحية.

معظم الكائنات الحية التي تعيش فيها. لأن هذه الكائنات لا تستطيع أن تعيش إلا في منطقة المصب ذات الخصائص المميزة. وهي في نفس الوقت منطقة محجورة على معظم الكائنات التي تعيش في البحر والنهر. لأن هذه الكائنات تموت إذا دخلتها بسبب اختلاف خصائصها، وبالتالي حددت حدود الكتل المائية الثلاث: ماء النهر، وماء البحر، وبينهما ماء

وجزره وفضان النهر وجفافه. وكان حاجزا يفصل بيئة المصب عن بيئة النهر وبيئة البحر. ويحافظ على هذه المنطقة بخصائصها المميزة رغم عوامل المزج كالد والجزر وحالات الفيضان والانحسار التي تعتبر من أقوى عوامل المزج. ويتصنيف البيئات الثلاث باعتبار الكائنات الحية التي تعيش فيها تعتبر منطقة المصب حجرا على

على حسب تخصصه، والحصله هي توجيه طاقة الجسم البشري ووظائف أعضائه لخدمة ذلك العضو المصاب، الى ان تتم السيطرة على المرض، ويتم التئام الانسجة ثم بعد ذلك يعود الجسد لبناء نفسه.

والجسد تتداعي أعضاؤه بمعنى تنزج بطاقتها لخدمة العضو المشتكى، وبمعنى يهدم وينهار فيبدأ بهدم مخزون الدهر لكي يعطي من نفسه لمصلحة العضو المصاب ما يحتاجه وتستجيب كل أعضاء الجسم كل

عن تفاعل الجسم البشري عند مواجهة المخاطر كالإصابة بجرح أو مرض، وتم اكتشاف الخطوط الدفاعية والاستجابات الوظيفية التي تحدث بالجسم حال إصابة عضو من أعضائه بالرؤ أو بالجروح.

إنجازات العلمي في القرآن والنسنة

مصبات الأنهار

قال تعالى: (وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا). اكتشف الباحثون بعد مسح عدد كبير من مناطق اللقاء بين الأنهار والبحار أن منطقة المصب بيئة متميزة في صفاتها الطبيعية والاحيائية عن النهر الشديد العذوبة، وعن البحر الشديد الملوحة، رغم تداخل المياه وتحركها بينهما بحسب مد البحر

تداعي الجسد لخدمة العضو المصاب

قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، ولقد كشفت الأبحاث العلمية المكثفة والمتوالية حقائق مذهلة

سارة زوجة خليل الله

إبراهيم عليه السلام

هذه المرأة الصالحة ورد ذكرها في أكثر من موضع في القرآن الكريم، وقد كانت عاقرا في صباها، ثم مرت بها السنون حتى تخطلت سن البياس، ولكن الله الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء رزقها الولد في كبرها. حتى انها تعجبت عندما سمعت هذه البشارة. فلطمت وجهها على عادة النساء عندما يسمعن خيرا عصبيا. ولكن الملائكة أخبرتها أن هذه إرادة الله سبحانه وتعالى. وأن رحمة الله وبركاته عليها وعلى زوجها.

وهذه القصة وردت في قوله الله تعالى: (ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام، فما لبث أن جاء بعجل حنيذ، فلما رأى أيديهم لا تصل إليهم نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط وامراته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب قالت يا ويلتي ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب، قالوا أتجيبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليهم أهل البيت انه حميد مجيد)، وفي قوله: (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فجاء بعجل سمين فقربه إليهم قال ألا تأكلون فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم).

وهؤلاء الأضياف الذين دخلوا على سيدنا إبراهيم هم جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام وقد جاءوه في صورة شبان حسان عليهم مهابة عظيمة فأسرع إلى أهل خيفة، ونبح لهم عجلا سميئا ثم شواه وقدمه إليهم. ولكنهم لم يأكلوا منه شيئا، فتعجب من أمرهم وخاف منهم، لأن العادة جرت على أن الضيف إذا لم يأكل من طعام مضيفه يكون ناويا على شر. ولكنهم هداوا من روعه. وأخبروه أنهم لا يأكلون لأنهم ملائكة. وبشروه وزوجته بولد صالح، وهو إسحاق. وبشروها بأنهما سيعيشان حتى يريا حفيدهما يعقوب (ومن وراء إسحاق يعقوب) ومن كرامات السيدة سارة الدالة على صلاحها ما جاء في صحيح البخاري ومسلم عن رسول الله ﷺ ما معناه أنها مرت هي وزوجها بجبار من الجبابرة. فخاف عليها سيدنا إبراهيم ﷺ لأنها كانت جميلة، ولم يخبره أنها زوجته. بل قال إنها أخته. أي أخته في الله. وقد حاول هذا الجبار أن يمد يده إليها. فتيست يده وأصابه مثل الصرع، فلم يستطع. ثم طلب منها أن تدعو له لينكشف ما به، ولكنه حاول مرة ثانية وثالثة، فحدث معه في المرتين كما حدث في المرة الأولى، فأطلقها وأعطاهما السيدة هاجر لتخدمها.

حاخام يهودي يعترف بنبوته نبي الإسلام الكريم

يغلق بحكم وجود ما تسمى بدولة «إسرائيل».

وقال: «نحن حاليا في مرحلة يتوجه فيها العالم بأندفاع نحو الانغلاق لأن إسرائيل لا تملك الحق في الوجود منذ سنة ونصف السنة، وقد انتهت كل المواعيد المتاحة والمكتمة، والعالم بدأ بالانغلاق وكل محاولات التنبؤ بحلول مستقبلية لإيقاف كل هذه الكوارث الاقتصادية وغيرها وأعرب الحاخام عن قناعته بأن الإسلام في مجمله هو دين المستقبل لأن العالم اليوم لن

(مصلبا) 5 مرات كل يوم محمدا بمواعيد دقيقة».

وتابع: «انني أعيش مع المسلمين وعلادة على ذلك سافرت إلى أوروبا وكنت في المطار كان هناك ركن هادئ وقد جاء وقت الصلاة فذهبت إليه ثم اقترب مني مسلمان، ووقفت لأصلي صلاتي، أما هما فقد أقرشا الجرائد جنيا على ركبتيهما يصليان».

وأعرب الحاخام عن قناعته بأن الإسلام في مجمله هو دين المستقبل لأن العالم اليوم لن

الإطلاق.. بدأت الديموقراطية تغرق العالم في الوقت الذي لم يتبق فيه من اليهودية أي شيء يحكم وقوعها تحت طاقية الصهيونية».

وأبدى الحاخام إعجابه بصلاة المسلمين قائلا: «لم يتبق شيء في العالم غير الإسلام، والإسلام قبل كل شيء، نشأ بحيث أن من اتبع محمدا ﷺ فيما بعد التزم بتعاليم هذا الدين أي أنهم كانوا دائما في اتصال مع الخالق (جل جلاله)..المسلم يجتو على ركبته

الصمود في الحالات الصعبة وهذا حقيقة ما حدث».

وأشار إلى تأثيرات الديموقراطية السلبيية على الأديان مستغنيا الإسلام، وقال: «ليس هذا فحسب بل كان للإسلام ميزة تفوق ألا وهي ظهوره في المشرق بعيدا عن أوروبا وثوراتها الاجتماعية والصناعية، واليوم بدأ ببناء مجتمعه الديني وعلى هذا الأساس بنى مجتمعا جديدا يتعاليم جديدة واتضح فيما بعد ذلك أن هذه التعاليم قادرة على

بناؤه بحيث يكون قادرا على الصمود وهو ذو عقيدة قوية تستطيع أن تتحمل حالات التغيير في العالم».

وأضاف: «لقد نشأ الإسلام وكان له قائد حقيقي أوحى إليه القرآن وفي هذا لا يوجد أدنى شك، ففي الإسلام واضح أنه كان هناك نبي ثم أوحى إليه القرآن ثم بدأ ببناء مجتمعه الديني وعلى هذا الأساس بنى مجتمعا جديدا يتعاليم جديدة واتضح فيما بعد ذلك أن هذه التعاليم قادرة على

اعترف حاخام يهودي بنبوته النبي الكريم محمد ﷺ وأقر بأن الإسلام هو دين الحق والقرآن هو كتاب الله المنزل على نبيه خاتم المرسلين.

جاء هذا الإعلان خلال حديث نشرته إذاعة «التجديد الإسلامي» على الإنترنت خلال مقطع فيديو بموقع «يوتيوب» الشهر مرفق بترجمة من الروسية إلى العربية.

وفي البداية قال الحاخام: «الإسلام في بداية ظهوره تم

«تلاوة القرآن» يحظى بحفاوة بالغة في بريطانيا

ان لم يكن استحالة القيام بترجمة فاعلة وامية للنص القرآني، بضمونه وروحه، من اللغة العربية الى اي لغة أخرى.

واعتر هذا الكاتب الأسوي أن كتابه الجديد يسهم في تقليص الفجوة الكبيرة بين الغرب والمجتمعات المسلمة، معتبرا أن تكريس الصراعات لن يخدم الجانبين، بقدر ما يعبر عن جهل متبادل.

ورحب اكاديميون ونقاد غربيون ينتمون للاتجاهات الليبرالية والتقدمية، بظهور كتاب «تلاوة القرآن» في وقت تتردد فيه أصداء صحيات المتعصبين في الغرب، مثل النائب اليميني الهولندي المتطرف جيرت فيلدرز، الذي ذهب لحد المطالبة بفرض حظر على القرآن في بلاده.

«تلاوة القرآن» كتاب جديد بالانجليزية لزياد الدين سردار، لاقى حفاوة بالغة في الاوساط الثقافية البريطانية، كإضافة مطلوبة لمعرفة الآخر.

وحرص زياد الدين سردار ابن لغة الاوردو والقادم من جنوب آسيا، في مقدمة كتابه على التنويه بالحقيقة التي يعرفها المسلمون، وهي ان النص القرآني يدعو للرحمة والسلام والتآخي بين البشر، بصرف النظر عن قلة متطرفة تسعى لتأويل الآيات بما يخدم مآربها وأغراضها.

وسلط سردار الاضواء ليدرك الغرب الاهمية القصوى للقرآن الكريم في الدول والمجتمعات الاسلامية، وعلى مستوى الحياة اليومية للمسلمين، مشيرا في نفس الوقت الى صعوبة

